علموا بذلك فركب الى تل هناك عالى والامر معه مقابل باب قندوس
واستدعا بالاسارى واعرض عليهم الاسلام فامتنعوا فضرب ادقابهم
والروم ينظرون ذلك فصعب عليهم وعلى البطلوس حملهما عظيما قال الراوى
ثم ان عدو الله استشار اصحابه فى شى يفعلوه وانه يريد ان يخرج اليهم بنفسه
فنهض بطريق يسمى كركر وكان فارسا شديدا وقال يا ايها الملك انا
اكفيك هذا الامر واكبس عليهم لعل ان انال منهم فرصه واريد معى جماعه
من سود الناس من اجناد الملك فقال له خذ معك من شئت فانتدب
عشرة من خيارهم فخلع عليهم ووصاهم واخذ منهم بطريق معه الف فارس
وجاوا الى الكنيسه وصلبوا على وجوههم وصلوا فى الهيكل وغسلوا وجوههم
من ماء المعموديه وبخروهم القسوس والرهبان بين ايديهم بمباخر الذهب
والفضه معلقه بسلاسل مزركشه باللولو والمرجان حتى اتوا الى قصر الملك
ذات الاعمده وتكاملوا فى مجلسه وحرضهم على القتال ثم قال لهم اهجموا
عليهم هجمة واحده ومكنوا منهم السيوف والخناجر ثم استدعا حرس
باب قندوس وكانوا الف بين الابواب ومنهم على الابراج وكان على
الباب ثلاثه ابراج بين كل برج وبرج شرافات مزوقه بلور والجلود
المصفحه بالبولاد وقال لهم البطلوس لعنه الله اذا اتوكم هولاء
افتحوا لهم الابواب بسرعه وبايديكم السيوف فاذا رجعوا افتحوا لهم
الابواب بسرعه واذا دخلوا اغلقوا الابواب وان تبعهم احد من المسلمين
فاتركوهم حتى يدخلوا واقتلوهم داخل الباب والتوبيخ بهم فقالوا له
سمعا وطاعه واستعدوا لذلك والمسلمون على حين غفلة لا يدرون

مايرادبهم

مايرادبهم وسهروا الى هزيع من الليل ودخلوا اخيامهم وكان على حرس المسلمين
تلك الليلة من جهة باب قندوس زيد بن ثابت وعبد الله بن مغفل والبرا ابن
عازب ومالك بن الاشتر وذو الكلاع الحميري وعبد الله بن العباس بن عبد المطلب
قال حدثنا عون بن سعيد عن سعيد بن طارق عن ابي زيد عن مالك بن الاشتر قال
بينما نحن تلك الليلة والمسلمون هجعوا فى مراقدهم من شدة البرد ووضعوا
اسلحتهم ومنهم من يقرا ومنهم من يصلى اذ سمعنا باب المدينة قد فتح وخرج
منه رجل مسرع وعلى كتفه مشعل ثم خرج من بعده جماعة وبايديهم فوانيس
فوقفوا الى جانب الباب كردوس وامامهم بطريق طويل عظيم الخلقة مبروم
الساعدين عظيم المنكبين طويل العنق بيده ساحقه مجدوبه تلمع كالبرق
وخلفه زهاء من الفين من الروم ثم تبعه بطريق اخر مثله وتابع بعضهم بعضا
واحتاطوا بالمسلمين فبادرنا وصحنا النفير النفير دهينا ورب الكعبه قال
الراوي فبادرنا وصحنا العدو العدو يا مسلمين دهمنا نوادوا اقعدوا
دهموكم الاعدا فلما سمعوا الصحابه رضي الله عنهم الصياح تنادوا من مضاجعهم
كالاسود الضاريه فهذا ياخذ رمحه وهذا ياخذ قوسه وهو عريان
لم يصبر حتى يلبس ثوبه بل بشر وسط بميزر وهذا قميص عليه واحد وهذا
لم ياخذ سوا سيفه وهذا لم ياخذ سوا رمحه وثاروا فى صدور القوم واما
اعداء الله فقد عطفوا على جماعة من المسلمين قبل ان يتاهبوا ووضعوا
فيهم السيف فما افاق هذا الا وقد طاح راسه وهذا قد قطعت يده وهذا
قد نقد رمحه وهذا طعن فى صدره وعظم البلا وكثرت القتلا وعدو الله
عليه ديباجه متقلد بسيف سلحته تلمع وعليه درع وعلى راسه بيضه تلمع

Copyright © King Saud University